

غرأ تزبضعها الله حيث يشاء وهذه الاخلاق المحمودة والحاصل
 الجميلة كثيرة ولكن نذكر اصولها ونشير الى جميعها وتحقق وصفه
 صلى الله عليه وسلم **فصل** اما اصل فروعها وعصرتها ببعضها
 ونقطة رآيتها فالفضل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة وتفرغ
 عن هذا ثقب الرأى وجوده الفطنة والامانة وصدق النظر
 والنظر للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن
 السياسة والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرزايل **وقد اشرفنا**
 الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلغه منه ومن العلم الغاية
 التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك وما تفرغ منه
 متحققة عند من تتبع مجارى حواله واطراد سيره وطالع جوامع
 كلامه وحسن شمائله ودياج سيره وحكم حديثه وعلله بما في التوراة
 والا انجيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وانماها
 وضرب الامثال وسياسات الانام وتقرير الشرائع وتاصيل الآداب
 النفيسة والشيء الجميلة الى فنون العلوم التي اتخذها هلاها كلامه
 صلى الله عليه وسلم فيها قدوة واشاراته حجة كالعبارة والقطب
 والحساب والفراسة والنسب غير ذلك مما سنبينه في مجراته
 ان شاء الله تعالى دون تعديرو الامداسة ولا مطالعة كتب من نقلته

ولا الجالوس الى محلاتهم بل بنى حتى لم يعرف بشئ من ذلك حتى شرح الله
 صدره وابان امره وعلته واقراه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث عن
 حاله ضرورة وبالبرهان القاطع على نيوته نظراً فلا فظول سرد
 الا قاصيص واحاد القضايا اذ مجموعها ما لا يأخذ حصر ولا يحيط
 به حفظ جامع وبحسب عقله كانت سعاده صلى الله عليه وسلم
 الحياتر ما علما الله تعالى واطلعه عليه من علم ما يكون وما كان وما غاب
 قدرته وعظيم ملكوته **قال الله تعالى** وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
 فضل الله عليك عظيماً حارت العقول في تقدير فضله عليه وخرست
 الالسن دون وصف يحيط بذلك او يتقرب اليه **فصل** واما الحلم
 الاحتمال والعفوع القدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الالقاب
 فرق فان الحلم حالة توقرو ثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال
 حبس النفس عند الالام والموزونات ومثلها الصبر معانيها
 مستقاربة واما العفوع فهو ترك المواجهة وهذا كله مما اذن الله
 تعالى به بينه صلى الله عليه وسلم **فقال** تعالى هذا العفو وامر بالعرف
 الاية **روى ان النبي صلى الله عليه وسلم** لما نزلت عليه هذه الاية
 سئل جبريل عليه السلام عنها ولبها فقال له حتى استكمل العالم ثم
 ذهب فانها **فقال** يا محمد ان الله يبارك ان يصل من قطعك وتعطى